

الفصل الأول

أساسية البحث

أ - مقدمة

كان العرب أشعار الساميين منذ جهالتهم عن الدين حتى تعمقهم في تعاليمه بفطرتهم على قرض الشعر لبدائهم وملائمة بيئتهم لتربية الخيال إلى ما يؤثر نفوسهم في انفعال على أفعالهم. والشعر عندهم قديما هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والمشمول على الصور المؤثرة البليغة.¹ وهو أقدم الآثار الأدبية التي اعتمد الإنسان بها في الجاهلية ويتحدثون بها حتى يعترفوا بفحول من عاش في الجاهلية بها. والعرب في هذا العصر يجنون الشعر وصناعته ويشعر بالفخر من يستطيعها وينال بها المقام العليا، حتى عرف أن أصحابه يعد من أهل العلم والذكاء والفطنة، وجعل الآخرين يمدحونه ويثنونهم وله ارتقاء إلى الدرجة العالية والرفيعة عندهم. ومع أن الجاهل منسوب إلى العرب في الجاهلية، ولكن معنى الجهل ليس الجهل بالعلم والمعارف وإنما الجهل بالحلم والأخلاق.

أن لبيد بن ربيعة ولد في بيئة شريفة وقبيلة ذات سيادة ومكانة رفيعة في المجتمع في العصر الجاهلي. وبهذا ظهر أن لبيد بن ربيعة نسبا عاليا في المجتمع حتى نعرف بأنه من أعظم الشعراء الجاهليين بأشعاره الجيدة بديهة المعنى. وكان لبيد قد اشتهر بالجواد والشجاعة والفتك، فالجواد قد ناله من صفة أبيه ربيعة المشهور بالجواد والكرم. وعند الشعراء الجاهليين له طبقة جيدة رفيعة مع الشعراء المشهورين، وهو معدود من أحد أصحاب المعلقات، كما عرفنا لم يكن الشعراء

¹ أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة هضبة مصر، مجهول السنة). ص 28

الجاهليون كلهم يستطيعون أن يصنعوا تلك المعلقة التي سوف تعلق على جدار الكعبة تقديراً وفخراً لأصحابها.

ومع ذلك أن الشعر في الجاهلية شئ مهم لحياتهم حتى تسابق العرب على قرض الشعر ونشأ به الشعراء المهرة الذين قرضوا الأشعار المرتبطة بالبيئة التي عاشوا فيها. ومن أصحاب المعلقة لبيد بن ربيعة الذي عاش في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي وهو من فحول الشعراء في الجاهلية و الإسلام لأنه من المخضرمين. ولبيد بن ربيعة العامري من أضخم الجاهلين شعراً، وأطوهم حياة، وأكثرهم فحولة. فهو شاعر من فحول الشعراء ومجوديههم، وفارس من فرسان قومه، وسيد من سادات الجاهلية، وكريم من كرامهم، ومؤمن ممن آمنوا بالله في عهد الشرك والثنية، ومسلم رجل صدق زهد وتنسك في عهد إسلامه.^٢ وكانت مميزات الشعر له كثيرة لا سيما في معلقاته ولها قيم إسلامية أيضاً تؤثر نفوس القارئ.

والقيم الإسلامية أمر مهم وأساس في الإسلام لا بد من المسلمين أن يتمسكوا بها في حياتهم واجتماعهم وثقافتهم. أما قوانين الإسلام فلا تعترض بالعقل والطبيعة، وهي تنظم أصحابه لكي أصبحوا صالحاً وناجحاً في الدنيا والأخرة. وأما قيم إسلامية ففي كل مجال مصالح الدنيا هناك قيم إسلامية، وهي موافقة لجميع الإنسان وبخاصة لجميع المسلمين، لأنها لا تعترض بالعقل والطبيعة، ولأنها إما قيمة روحية وقيمة إنسانية وقيمة خلقية وقيمة إجتماعية التي قد تمسك بها الإنسان لحياتهم واجتماعهم وثقافتهم وعبادتهم. فإن الإسلام دين أكمل الأديان ويرضى به رب العالمين. فلا عجب في هذه المعلقة التي صناعتها في

^٢ يحي الجبوري. لبيد بن ربيعة العامري. (كويت: دار القلم، 1970 م). ص 6

الجاهلية هناك موجود قيم إسلامية, ولو أنها في الجاهلية بعد أن نعرف بأن الإسلام لم يكن في الجاهلية. وهذا من مميزاتها بالنسبة إلى الآخرين.

فانطلاقاً من هذه المذكورة بمداية الله وإرشاده وعنايته قدم الباحث هذه الرسالة لكلية الآداب في اللغة العربية وأدبها بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية تحت عنوان " القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة".

ب - أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

- 1 - ما هي أغراض شعر لبيد بن ربيعة ؟
- 2 - ما أنواع القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة ؟

ج - أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

- 1 - معرفة أغراض شعر لبيد بن ربيعة العامري .
- 2 - معرفة أنواع القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة .

د- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث هذا البحث مما يلي:

- 1 - إن لبيد بن ربيعة إحدى الشعراء الفحول في الشعر، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهل والإسلام. وله المعلقات المشهورة في عهده التي تضمنت على القيم الإسلامية .
- 2 - إن دراسة أدبية للقيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة سوف يكون الباحث يعرض المعلقات للبيد بن ربيعة وقيمها الإسلامية بعد أن نعرف

بأنه معظم حياته في العصر الجاهلي وصنع فيه أشعارا كثيرا جيدا بديهة المعنى. والباقي من عمره في العصر الإسلامي ولم يصنع من الشعر إلا قليلا.

3 - إن أشعار لبيد بن ربيعة التي تضمّ في المعلقات لها قيم إسلامية متميزة عن غيرها ويستفيد منها القارئ. وذلك سيعرض الباحث القيم منها.

هـ- توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

- 1 - "القيم الإسلامية": القيم وهو جمع من قيمة معناه الثمن الذي يعادل المتاع.³ وهو كل ما يتمسك به أفراد أو فئة اجتماعية. أما الإسلام فهي معناه إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.⁴ ثم منسوب بياء النسبة.
- 2 - في شعر لبيد بن ربيعة: والشعر الكلام الموزون المفقى المعبر عن الأخيلة البديعة والصورة المؤثرة البليغة⁵. وأما لبيد بن ربيعة فهو من إحدى الشعراء الفحول في الشعر، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهل والإسلام.

إذن، يركز هذا البحث في معلقة لبيد بن ربيعة التي تضمن القيم الإسلامية، وهذا المراد لم يكن دين الإسلام فيها، ولكن قيمه فيها. وأما لبيد فهو لبيد بن ربيعة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

³ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص 664

⁴ إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. المعجم الوسيط. ص 446.

⁵ أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. (القاهرة: مكتبة فحضة مصر، مجهول السنة). ص 28

ويدخل في الشعراء المخضمرين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلامية وهو من الشعراء الذين لهم معلقات مشهورة .^٦

و- تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحث في ضوء ما يلي :

- 1 - وأن هذا البحث يركز في دراسة معلقة لبني ربيعة لها قيم إسلامية بعد أن عرف بأن لبني ربيعة قد صنع هذه المعلقات حينما كان في الجاهلية وهو عاش أيضا في الإسلام مدة عمره القليل.
- 2 - أن هذا البحث يركز في معلقة لبني ربيعة وأغراضها وفي تحليلها من حيث القيم الإسلامية وهي قيم روحية وقيم خلقية وقيم إنسانية وقيم إجتماعية.

ز- الدراسة السابقة

قبل أن يستخدم الباحث هذا الموضوع, سيعرض ويسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع و إبراز النقاط المميزة بين هذا البحث و ما سبقه من الدراسة:

أحمد مرزوقي "القيم الدينية في قصة "إنها ملكة" لدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا, سنة 2012

^٦ حسن جعفر نور الدين, لبني ربيعة العامري حياته وشعره (بيروت: دار الكتب العلمية 1990م). ص 27

م. وبحث أحمد مرزوقي في القيم الدينية عامة تحتوي على الأديان المختلفة، وتنقسم على ثلاثة أقسام قيمة الأخلاق وقيمة العبادة وقيمة العقيدة. وكان الاختلاف الجلي بأن الباحث سبيح المبحث في القيم الإسلامية في شعر لبيد بن ربيعة دون الدينية في قصة "إنها ملكة" التي تحتوي على الأديان المختلفة.

معمّر "القيم الاجتماعية في قصة" الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة 2012 م. وفي هذا البحث بحث في القيم الاجتماعية في هذه القصة، فكان الاختلاف الجلي بأن الباحث سبيح المبحث في القيم الإسلامية دون القيم الاجتماعية.

عبد الوهاب حسين "التعاليم الإسلامية في شعر أحمد شوقي" قدمه لنيل شهادة s1 في اللغة العربية في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة 2006 م. وفي هذا البحث بحث في القيم الإسلامية التي وجدت في شعر شوقي تتضمن علم التوحيد وعلم الزكاة وعلم الحج وغير ذلك لها علاقة بالمجتمعات الإسلامية.

لاحظ الباحث أن هذه البحوث الثلاثة تناولت تنوع القيم في شعر الشعراء المختلفة. والأول القيم الدينية التي تشتمل على الأديان المختلفة، والثاني القيم الاجتماعية، والثالث القيم الإسلامية في شعر أحمد شوقي. وهذه البحوث الثلاثة مختلفة جالية عن البحث الذي سبيح الباحث، بأن الباحث سبيح في البحث المختلف بهذه البحوث المذكورة.